بسم الله الرحمن الرحيم

مادة /مدخل العلوم السياسية

محاضرة (٦)

## موجز

القائمان على التدريس: د/أحمد وهبان – د/أسامة العادلي

كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية – جامعة الإسكندرية

---

# الأيديولوجية الليبرالية

يمكن تعريف الأيديولوجية بأنها: منظومة من الأفكار المذهبية المتكاملة التي تستهدف تنظيم المجتمع في شتى قطاعاته السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، كما تقدم رؤية معينة لما يتعين أن يكون عليه العالم.

الليبرالية: تعني التعددية، ويتمثل أهم روادها في كل من جون لوك، ومونتسكيو، و جون ستيوارت ميل.

_ في المجال السياسي ترتبط الليبرالية بمقولة رئيسية لمونتسكيو قوامها: (تعدد الآراء مشروع، وتعدد المصالح مشروع، وتعدد التنظيمات التي تعبر عن تلك الآراء والمصالح أيضا مشروع). وبالتالي تقوم الليبرالية في المجال السياسي على حرية الرأي، وحرية الفكر، وحرية العقيدة (الدينية أو السياسية)، وحرية التعبير

(مثل حق التظاهر و الإضراب)، وحرية التنظيم (التعددية الحزبية والنقابية)، والإعلام الحر (مرئي ومسموع ومكتوب).

_ في المجال الاقتصادي ترتبط الليبرالية بالرأسمالية، وتقديس الملكية الخاصة، والمنافسة الاقتصادية، واقتصاديات السوق (الاقتصاد الحر القائم على العرض والطلب)، وفكرة الدولة حارسة الليل أي التي يقتصر دورها على توفير الأمن وإنفاذ القوانين والقيام بأعمال البنية الأساسية دون تدخل منها في النشاط الاقتصادي. وتنطلق الليبرالية من الشعار الشهير (دعه يعمل دعه يمر).

_ في المجال الاجتماعي ترتبط الليبرالية بالمجتمع الطبقي، أي الذي يتألف من ثلاث طبقات (طبقة غنية . طبقة وسطى . طبقة فقيرة).

_ في المجال الدولي تتصور الليبرالية العالم متعدد الدول بتعدد القوميات.

## الأيديولوجية الماركسية

وأهم روادها كل من كارل ماركس الألماني، وفريدريك إنجلز (رفيق ماركس في إصدار الإعلان الشيوعي المعروف بالمانيفستو عام

١٨٤٧)، ولينين قائد الثورة الشيوعية (البلشفية في روسيا عام ١٩١٧).

والماركسية فلسفة مادية تنطلق من مقولة: أنه لا حقيقة إلا في المادة والعالم المادي المحسوس؛ لا تعترف بعالم الروح، وبالتالي فهي أيضاً فلسفة إلحادية (تعتبر أن اللحد أو القبر هو نهاية حياة الإنسان ولا مجال للعالم الآخر).

_ يرى الماركسيون أن تاريخ البشرية هو تاريخ الصراع من أجل ملكية أدوات الإنتاج، وهو صراع يدور في كل زمان ومكان بين الطبقات المستغِلة (الملاك) والطبقات المستغَلة (الكادحون)، وأن السلطة السياسية (والدولة) هي ظاهرة عارضة مؤقتة أنشأتها الطبقة المستغِلة لقمع الطبقة الكادحة وحماية ملكيتها الخاصة منها، وبالتالي فالسلطة السياسية هي ظاهرة عارضة مؤقتة ترتبط وجودا وعدما بالملكية الخاصة.

_ وتوقع ماركس أن الصراع بين البرجوازية (الملاك) والبروليتاريا (الكادحون أو العمال والفلاحون)، سينتهي حتماً بانتصار البروليتاريا وانتزاعها للسلطة من قبضة البرجوازية المستغِلة، ثم إقامة ديكتاتورية البروليتاريا كمرحلة انتقالية يتم خلالها استخدام السلطة السياسية في تصفية الطبقات المستغَلة، والوصول بالمجتمع إلى مرحلة الشيوعية، حيث مجتمع الطبقة الواحدة

(البروليتاريا)، وحيث تختفي الملكية الخاصة وتحل محلها الملكية العامة، وبالتالي تنتفي الحاجة إلي السلطة السياسية التي ستموت موتاً تلقائياً تبعا لذلك.

## التطبيق الماركسي

كان أول تطبيق للماركسية في روسيا على إثر الثورة الشيوعية (البلشفية) بزعامة لينين عام ١٩١٧، ويشار إلى أن روسيا عرفت بالاتحاد السوفيتي منذ دستور عام،١٩٢٤ ثم عادت إلى اسمها القديم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١. وقد قام التطبيق الماركسي على التمكين لهيمنة طبقة البروليتاريا وحزبها (الحزب الشيوعي) على شتى قطاعات المجتمع، على النحو التالي:

- في المجال السياسي قام النظام الماركسي على الفكر الواحد (الماركسية) والحزب الواحد (الحزب الشيوعي) والرجل الواحد (زعيم الحزب)، والإعلام الموجه والتعبير الموجه والمهيمن عليه من قبل الحزب الشيوعي.

- في المجال الاقتصادي ارتبط التطبيق بالشيوعية، حيث الملكية العامة (ملكية الدولة)، واحتكار الدولة لعملية إنتاج وتوزيع السلع والخدمات، وساد الشعار الماركسي الشهير (من كل على قدر طاقته ولكل في حدود حاجته)

- في المجال الاجتماعي ترتبط الماركسية بالمجتمع اللاطبقي، مجتمع الطبقة الواحدة (طبقة البروليتاريا)، ويشار إلى أن الدستور السوفيتي كان ينص على أن الاتحاد السوفيتي هو دولة العمال والفلاحين.

- في المجال الدولي تسعى الماركسية إلى إعمال فكرة الأممية البروليتارية، أي أن يصبح العالم دولة واحدة هي دولة العمال والفلاحين (الكادحين)، تحت شعار يا عمال العالم اتحدوا.

تحياتي